

المصطلح الطبّي العربي في وسائل الإعلام الجزائرية مصطلحات الأمراض المتنقلة من الحيوان إلى الإنسان - أنموذجًا -

د. عبد النور جميعي

مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربية

الملخص:

يتعلّق موضوع هذا المقال بتوظيف المصطلحات الطّبيّة في وسائل الإعلام الجزائرية؛ وبخاصّة ما تعلّق منها بالأمراض المتنقلة من الحيوان إلى الإنسان، والتي عرفت انتشارًا واسعًا في السنوات القليلة الماضية، وحظيت باهتمام العامة وأهل الاختصاص على حد سواء.

واعتمدت في هذا البحث على مبادئ الدّراسات المصطلحية الاجتماعية الحديثة؛ حيث ركّزت أساسًا على ملاحظة الاستعمال الفعلي للمصطلحات الطّبية العربية، ووصف طريقة توظيفها من قبل المتخصّصين في هذا الميدان وعامة النّاس من خلال تتبع ما نشرته ثلاث جرائد وطنية جزائرية؛ وهي الشّروق والخبر والنّهار في السّنوات الأخيرة من مقالات تخصّ الأمراض المتنقلة من الحيوان إلى الإنسان، مع تحديد طبيعة المصطلحات الموظّفة من حيث طرائق صياغتها وخصائصها ودلالاتها، فضلًا عن الأبعاد الاجتماعية المترتبة عن توظيف هذه المصطلحات في مجال الحياة العامة، وسبل تجاوز الصعوبات المواجهة في نقل بعض المفاهيم الطّبية إلى اللّغة العربية.

الكلمات المفتاح: المصطلح الطبّي، الأمراض الحيوانية، الاستعمال، المصطلحية الاجتماعية، الإعلام.

Résumé de l'article intitulé:

Terme médical arabe dans les medias Algériens

**Les termes relatifs aux maladies transmissibles de l'animal a l'homme
comme modèle**

Dr. DJEMIAI Abdenour

**Centre de Recherche Scientifique et Technique pour le Développement de
la Langue Arabe**

Cet article porte sur l'utilisation de la terminologie médicale dans les médias algériens, en particulier celle liée aux maladies transmissibles de l'animal à l'homme : « les zoonoses » ; très répandues au cours de ces dernières années, ce qui a suscité l'intérêt à la fois des spécialistes et du grand public.

Cette recherche est basée sur les principes d'études socio-terminologiques modernes, et elle est axée principalement sur l'observation d'utilisation réelle des termes médicaux arabes, et la description de leur emploi par les spécialistes du domaine, et par le grand public, et ce en suivant les articles publiés par trois journaux Algériens : « Echourouk », « Elkhobar », « Ennahar » au cours de ces dernières années, et qui traitent le sujet des « zoonoses » ; tout en déterminant la nature des termes employés et les méthodes de leur conception, ainsi que leurs caractéristiques et significations, et en indiquant également les dimensions sociales relatives à l'emploi de ces termes dans la vie quotidienne, et enfin les moyens de surmonter les difficultés rencontrées lors de traduction de certains concepts médicaux en arabe.

Mots clés : terme médical, maladies animales, l'emploi, la socio-terminologie, les médias.

Summary of article entitled :

Arabic medical term in the Algerian media

**The terms relating to transmissible diseases from animals to man as a
model**

Dr. DJEMIAI Abdenour

**Center for Scientific and Technical Research for the Development of the
Arabic Language**

This article deals with the use of medical terminology in the Algerian media, in particular that related to transmissible diseases from animal to human: "zoonoses"; Very widespread in recent years, which has attracted interest from both specialists and the general public.

This research is based on the principles of modern socio-terminological studies and focuses primarily on observing the actual use of Arabic medical terms and describing their use by the specialists in the field and by the general public, Following the articles published by three Algerian newspapers: "Echourouk", "Elkhabar", "Ennahar" in recent years, which deal with the subject of "zoonoses"; While determining the nature of the terms used and the methods of their design, as well as their characteristics and meanings, and also their social dimensions related to the use of these terms in everyday life, and ways to overcome the difficulties encountered in translating certain medical concepts into Arabic.

Keywords: medical term, animal diseases, employment, socio-terminology, media.

1. المقدمة:

إنّ المصطلحات هي عماد العلوم والمعارف؛ باعتبارها وسيلة للتعبير عن المفاهيم التي تحملها هذه الأخيرة، كما أنّها تضمن التّواصل بين أهل الاختصاص؛ فهي مُكوّن أساسي من مُكوّنات الخطاب العلمي، الذي قد يخرج من إطاره الضيق والمخصوص إلى عامة النّاس عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ وهذا ما سأحاول الوقوف عليه من خلال البحث في طريقة نقل بعض الجرائد الجزائرية الصّادرة باللّغة العربية للمصطلحات الطبية العربية، لاسيما تلك المرتبطة بالأمراض المتقلّبة من الحيوان إلى الإنسان، والتي عرفت انتشارًا واسعًا في السنوات الأخيرة.

2. دور وسائل الإعلام في نشر المصطلحات وتعميمها:

لا يخفى دور وسائل الإعلام في نشر المعارف وتعميمها، كونها قنوات لتمير الخطاب الحامل لهذه المعارف لعامة النّاس؛ حتّى أنّ الإعلام أصبح من بين الوظائف المُضمرّة لمهنة الباحث كما يقول فرانسوا

غودان⁽¹⁾، حيث "تأكدت القناعة مرارًا أنّ لغة الإعلام أصبحت رائدة وسائدة في مجال بث المصطلحات الجديدة وترسيخها في الأذهان والاستعمال"⁽²⁾، وبخاصة الإعلام المكتوب باعتبار أنّ الكتابة هي أكثر الطرائق توظيفًا في نشر المصطلح؛ لذا ينبغي إعطاؤها العناية اللازمة⁽³⁾.

فيما يرى أحمد شفيق الخطيب من جهته أنه "ليس أفعال من وسائل الإعلام في مجال المصطلحات وضعًا وتوحيدًا، إن نُطعم بصحفيين (مصطلحيين...)"، ولا مثل أفضل من المقتطف أيام ضمّ فريق العمل فيها أمثال يعقوب صرّوف وفارس نمر وأنتاس الكرملي وشبلي الشميل⁽⁴⁾، دون إهمال دور لغة الصحافة أيضًا في "تبليغ ما يُعنى به التعليم (العالي) من معارف ومعلومات ومصطلحات ومفاهيم ورؤى ونظريات..." على حد قول محمد رشاد الحمزاوي⁽⁵⁾.

كما أثبتت الدراسات والبحوث كذلك أنّ دور وسائل الاتصال كان حاسمًا في بروز مصطلحات كثيرة، واعتبرت هذه الوسائل بأنّها أكبر "موزع" للمصطلحات؛ حيث تُدرج كل الصحف والمجلات عبر العالم أركانًا مُتخصصة تحتوي على مصطلحات في شتى المجالات كالسياسة والاقتصاد والمال والقانون والفنون والرياضة والطب والرعاية الصحيّة والعلوم البيولوجية وعلم الفلك والمنتجات الصناعيّة؛ ونجد في تاريخ العربية أنّ دور المجلات العلمية والصحف اليومية كان واضحًا في تكوين مصطلحات كثيرة للتعبير عن المفاهيم العلمية الأساسية والمنتجات التقنية⁽⁶⁾.

ومما لا شكّ فيه أنّ هناك تقاطع بين دور الإعلام في نشر المصطلح وتداوله، وبين دوره الرائد في الوقاية من الأمراض المتقلّبة من الحيوان إلى الإنسان؛ وهذا ما سأقف عليه في دراسة مصطلحات هذه المدونة الإعلامية.

3. منهجية الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجية المتبعة في البحوث المصطلحية الاجتماعية الحديثة؛ والتي تقوم على مبدئين أساسيين وهما **الملاحظة والوصف**، فبدونهما لا يمكن القيام بدراسة حقيقية للنشاطات العلمية⁽⁷⁾، مع ضرورة أخذ البعد الاجتماعي بعين الاعتبار من خلال الرجوع إلى الميدان؛ حيث الاستعمال الفعلي للمصطلحات⁽⁸⁾، باعتبار أنّ المعيار التداولي يحكم صياغة الخطاب حسب السياق المعني وحسب طبيعة كلّ من المتحدّث والمتلقّي⁽⁹⁾.

ارتأيت بناءً على هذه المبادئ أن أدرس مجموعة من المصطلحات الطبية التي شاع تداولها وسط العامة لا سيما تلك المرتبطة بالأمراض المتنقلة من الحيوان إلى الإنسان؛ والتي عرفت انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة؛ حيث جمعت في هذا السياق مدونةً مُشكّلةً من النصوص المُتضمّنة لمجموعة من المصطلحات موضوع الدراسة؛ كون الدراسات المصطلحية الاجتماعية الحديثة تنطلق من مدونة مشكّلة من نصوص علمية متنوّعة للقيام بتحليل الممارسات اللغوية الحقيقية في مجال معيّن مثلما تقول فيرونيك بيرزو (Veronique Pierzo).⁽¹⁰⁾

وقد قمت في مرحلة أولى بجمع مصطلحات هذه المدونة من ثلاث جرائد يومية جزائرية واسعة الانتشار؛ وهي: "الشروق" و"الخبر" و"النهار" في نسخها الإلكترونية، وقد ركّزت على أسماء الأمراض الحيوانية المصدر والتي تنتقل إلى الإنسان، وما يتعلّق بها من أعراض ومُسبّبات؛ وبخاصة تلك الأمراض التي انتشرت مؤخراً وحظيت باهتمام العامة، نظراً للزّخم الإعلامي الكبير الذي صاحب ظهورها؛ على غرار داء الكلب، البوتيليزم، الأنفلونزا وغيرها من الأمراض التي سيأتي ذكرها لاحقاً.

مع الإشارة أنّي رصدت مجموعة من المقالات التي تناولت هذه الأمراض في الجرائد السالفة الذكر، ثمّ قمت بدراساتها وتحليلها من منظور لغوي اجتماعي؛ ويتعلّق الأمر بالأمراض التالية: داء الكلب، التسمّم السُجّقي (البوتيليزم)، الطّاعون، التهاب السّحايا، داء السّلمونيلا، داء البروسيلات (الحمى المالطية)، الحمى المجهولة (حمى كيو)، الجمرة الخبيثة، الجُدري (البقر، الغنم...)، الجَرَب، حمى الوادي الصّادع، اعتلال الدّماغ الإسفنجي (جنون البقر)، الأنفلونزا، الحمى القلاعية، الكيس المائي، الملاريا، داء الليشمانيات، مرض فيروس إيبولا، مرض فيروس زيكا.

4. دراسة عيّنة من هذه المصطلحات وتحليلها:

سأركّز في هذه العيّنة على المصطلحات المتعلقة بالأمراض التالية كونها الأكثر شيوعاً:

داء الكلب، اعتلال الدّماغ الإسفنجي (جنون البقر)، الأنفلونزا، الحمى القلاعية، الكيس المائي.

1.4. داء الكلب:

أ. جريدة الشروق: أربعة (04) مقالات

أبرز المصطلحات الواردة في هذه المقالات؛ هي: داء الكلب، حامل لداء الكلب، كلب مسعور، تلقيح، الكلب أو السعار، لقاح (OEstrogène)، هرمونات أنثوية، الهرمونات الذكرية، اللقاح، المحشر، الفيروسات.

ب. جريدة الخبر: أربعة (04) مقالات

وردت في هذه المقالات عدّة مصطلحات؛ منها: داء الكلب، الكلب، كلب مسعور، الأمراض المعدية، تلقيح، أعراض (داء الكلب)، اللقاح المضاد للكلب.

ج. جريدة النهار: أربعة (04) مقالات

اشتملت هذه المقالات على بعض المصطلحات؛ منها: داء الكلب، حامل لفيروس الكلب، لقاح ضد داء الكلب، الطب الوقائي، حيوان مصاب، الأمراض المعدية، ذئب مسعور.

➤ ميزات هذه المصطلحات عامة:

- . أغلبها عربية أصيلة، عدا المصطلح الأجنبي (OEstrogène) أو المعرب: الفيروسات.
- . استعمال بعض المصطلحات العلمية المتخصصة، وبخاصة عند محاوراة الأطباء أو البيطرة؛
- أذكر من هذه المصطلحات: (OEstrogène)، "هرمونات أنثوية"، "الهرمونات الذكرية".
- . توظيف المرادف في تسمية المرض: "داء الكلب" أو "الكلب"، "السعار".
- . الأخطاء الواردة في كتابة بعض المصطلحات الدخيلة أو المعربة؛ من ذلك الخطأ الوارد في أحد مقالات جريدة الشروق؛ وهو: التلقيح بـ "الانتيرابيك"⁽¹¹⁾ في مقابل المصطلح الأجنبي: (Vaccinantirabique)، فالكتابة الأصح هي: "أنتيرابيك"، ومقابلته العربي الشائع الاستعمال هو: اللقاح المضاد للكلب".

➤ الأبعاد الاجتماعية:

يمكن الوقوف على الأبعاد الاجتماعية في هذه المقالات من خلال العناصر التالية:

- عناوينها التي قد تثير مخاوف القارئ، بقدر ما تُحسّسه بخطورة المرض؛ وأذكر من هذه العناوين:

. "داء الكلب يفتك بعائلة كاملة في دوار الحمايد بغليزان" (12).

. "الكلاب الضالة تفرض حضر التجوال بالمنطقة: داء الكلب يهدّد سكان غرداية والجهات الوصية تتفرج" (13).

- توظيف كُتّاب هذه المقالات لغةً سهلة وواضحة بمصطلحات بسيطة لتبيان خطورة المرض وكيفية انتقاله، وسُبل الوقاية منه بتضافر جهود كل أفراد المجتمع؛ على غرار ما ورد في الفقرات التالية:

. "... وهو ما بات يُشكّل خطرًا حقيقيًا على الصّحة العمومية والبيئة على حد سواء، خصوصًا وأن هذه الكلاب تساهم في نشر بعض الأمراض والأوبئة التي تكون عاقبتها وخيمة على الإنسان، كونها تعيش في بيئة سيئة من القمامات والأوساخ" (14).

. "... طالبت وزارة الصحة مسؤوليها في الولايات بالتنسيق مع الولاية والمنتخبين المحليين في إطار اللجان الولائية لمكافحة هذا الداء (الكلب)، لتنظيم حملة تحسيس وطنية طويلة الأسبوع الممتد بين 27 سبتمبر و 3 أكتوبر المقبل، قصد توعية الأشخاص وإعلامهم بطرق تجنب الإصابة بالداء وكيفية الوقاية منه، وقالت مراسلة الوزارة إن الأطفال هم الشريحة الأكثر عرضة للإصابة، ما يفسر حرصها على دور قطاع التربية في تحسيس التلاميذ بعدم الاقتراب من أي حيوان غريب، وضرورة الاغتسال في حال التعرض لعضة على مستوى المنطقة المعنية باستعمال مختلف أنواع المنظفات والمطهرات، على غرار الصابون وماء الجافيل، ثم وضع الكحول، مع الإسراع في التنقل إلى أقرب مؤسسة استشفائية" (15).

- تفاوت الوعي لدى العامة بخطورة هذا المرض؛ مثلما يتّضح من هذه النماذج:

. "... أشارت (الطبيبة البيطرية) إلى أن نقص الوعي جعل عائلة تعرض ابنها بعد إصابته بداء الكلب على رُقاة، على أنه أصيب بجن فتوفي بعد ذلك..." (16).

. "طالب سكان الجهة... بإيجاد حلول سريعة لمشكل انتشار الكلاب الضالة بمختلف الأحياء السكنية، حيث بات الانتشار الواسع لهذه الكلاب يشكل خطرا على حياتهم وحياء أبنائهم نتيجة حملها لمختلف الفيروسات الخطيرة، مطالبين الجهات المختصة بالتدخل الفوري للقضاء على هذه الحيوانات البرية التي تتكاثر وتتجمع بالقرب من حاويات رمي القمامات، من خلال تنظيم حملات إبادة لهذه الحيوانات البرية التي وجدت البيئة المناسبة لتكاثرها بشكل كبير" (17).

2.4. اعتلال الدماغ الإسفنجي (جنون البقر):

أ. جريدة الشروق: ثلاثة (03) مقالات

تضمنت هذه المقالات عدّة مصطلحات متعلّقة بهذا المرض؛ منها: مرض جنون البقر، المواد البروتينية، المكونات البيورينية، التوازن البيولوجي والوراثي، أمراض تنفسية وصدريّة، مسحوق الدم (الدم المسحوق)، مسحوق اللحوم، عملية التعقيم، السلامونيلا، مسببات مرضية قاتلة، البروتينات، البروتينات الخامّة، مادة الليسين، الأيزوليوسين، الجليسين، داء التهاب المفاصل، التهاب الدماغ الفيروسي.

ب. جريدة الخبر: مقال واحد (01)

أشار صاحب المقال إلى مرض "التهاب الدّماغ الإسفنجي البقري" في سياق الحديث عن تشابه بعض أعراضه مع داء "الجرب وتحلل الأقدام"؛ وبالتالي فالمصطلحات الواردة في هذا المقال تتعلّق بهذين المرضين؛ ومنها: الجرب، بؤرة، داء "الجرب وتحلل الأقدام، الأوبئة ذات المصدر الحيواني، مرض التهاب الدماغ الإسفنجي البقري، تلقيح، عوامل محفزة (بيئيا ومناخيا)، فيروسات، لقاح.

ج. جريدة النّهار: مقالان (02)

وردت في هذين المقالين بعض المصطلحات المتعلّقة بالمرض؛ منها: مرض البقرة المجنونة، جنون البقر، مرض جنون البقر اللانمطي، الهرمونات، النخاع الشوكي، الحظر، التغذية الملوثة، الأملاح المعدنية، نخاع حيوانات مجترّة، الحالات اللانمطية، بروتين المرض.

➤ ميزات هذه المصطلحات:

- أغلبها مصطلحات عربية أصيلة، مع وجود عدد معتبر من المصطلحات المعرّبة والدّخيلة، وبخاصّة في جريدة الشروق؛ أذكر منها: "الليسين"، "الأيزوليوسين"، "الجليسين"، "المثيوئين"، "الفوسفور"، "الريبوفلافين"، "الكولين"، "الهرمونات"، "البروتين".
- اختلاف الجرائد في تسمية المرض؛ حيث زاوجت جريدة الشروق في الاستعمال بين الاسم العلمي: "التهاب الدماغ الفيروسي"، والاسم الشائع: "مرض جنون البقر"، بينما اكتفت جريدة الخبر بالاسم العلمي: " (مرض) التهاب الدّماغ الإسفنجي البقري"، في حين أوردت جريدة النّهار الاسم الشائع حصرياً: "مرض البقرة المجنونة"، "جنون البقر"، والملاحظ أيضاً هو عدم استعمال صيغة موحّدة لهذه الأسماء العلمية منها أو الشائعة.

- عدم استعمال الاسم العلمي المعتمد في المعجم الطبي الموحد: "اعتلال دماغي إسفنجي".
- الاستعمال الخاطئ لمصطلح "بروتين"؛ حيث وُصف بكونه: "بروتين المرض"، بينما مُسبب المرض هو نوع من أنواع الفيروس.

➤ الأبعاد الاجتماعية:

يتجلى الجانب الاجتماعي في هذه النصوص الإعلامية من خلال العناصر التالية:

- صياغة العناوين التي توحى بخطورة الوضع، والتي تكون صادمة أحياناً؛ مما يزيد من مخاوف المستهلكين؛ إذ كانت على النحو التالي:

. "مهنيون من ولاية المدية يدقون ناقوس الخطر: مرتبون يغذون الدواجن بالدم المسفوح لتسمينها، جرائم في حق المستهلك بدافع الجشع والرغبة في الربح السريع" (18).

. "فرينة الحلّوف والفئران والجيفة لتسمين كباش العيد" (19).

- استعمال بعض الألفاظ العامية في جريدة النهار لشدّ انتباه القارئ من جهة، ومن جهة أخرى لشرح خطورة الوضع على الصحة العمومية بأقصر الطرق وأنجعها؛ حيث وردت الألفاظ التالية: "بودرة"، "فرينة الحيوانات"، "فرينة الحلّوف".

- وعي مربّي الدواجن بخطورة المرض؛ حيث عبّروا عن تخوّفهم من استعمال الدّم المسفوح في تغذية الدواجن؛ مثلما تُبيّنه المقاطع التالية:

. "رفع عدد من المربين المهنيين للدواجن بولاية المدية شكوى إلى السلطات العمومية... وأوضحت الشكوى أن بعض أدياء مهنة تربية الدواجن عمدوا في الآونة الأخيرة إلى خلط الأغذية المعتمدة في تغذية الدواجن بالدم المسفوح بعد أن يقوموا بتجميعه بكميات كبيرة من المذابح الفوضوية التي يكثر انتشارها بعيد الأسواق العمومية والشعبية المنتشرة بولاية المدية والولايات المجاورة لها... ما بات يمثل حسب مربّي ولاية المدية المهنيين المخاوف بشأن مخاطر صحية على المستهلكين... على غرار مرض جنون البقر الذي أصاب البشرية بالذعر منذ قرابة العامين ولا تزال تداعياته مستمرة..." (20).

. "يستعمل بعض الموالين ومربي الأغنام والكباش «بودرة» محظورة دولياً لتسمين سريع لأغناهم قبيل عيد الأضحى، حيث يجلبونها من دول أوروبية بغرض تسويقها بثمن لا يقل عن 5 آلاف دينار، حسبما أفاد به رئيس نقابة الموالين جيلالي عزاوي في تصريح لـ«النهار»، وهذا بالرغم من كون هذه «الفرينة» مزيج بين العظام ولحوم الخنزير والفئران ولحوم الحيوانات الميتة تضاف إليها بعض الهرمونات، وقد تسبب «فرينة الحيوانات» مثلما هو معروف، أمراضاً كثيرة للحيوان وأيضاً للمستهلكين، حيث أنها مصنوعة من

لحوم بقايا الحيوانات الميتة، أي الجيفة وعظامها، والفئران، والمخ والنخاع الشوكي وأيضا لحوم الخنزير التي يتم طحنها، وقال محدثنا إنّ بعض الموالين خاصة منهم الذين ينشطون بصفة غير قانونية، يلجؤون إلى مثل هذه الحيل من أجل تسمين رأس الغنم بسرعة⁽²¹⁾.

- توعية المستهلك وتبنيه لطريقة الكشف عن لحوم الماشية التي عُذِّيت بهذه الطريقة؛ حيث ورد في حديث المكلف بالإعلام بوزارة الفلاحة:

"إنّ المواطن البسيط يمكن أن ينتبه لها (الماشية) لأن لحمها عندما يحفظ في الثلاجة يتغيّر لونه إلى الأسود، عكس اللحوم العادية"⁽²²⁾.

3.4. الأنفلونزا (الطيور، الخنازير):

أثار ظهور هذا المرض ضجة إعلامية كبيرة، تميّزت بكثرة المقالات التي تناولت انتشار هذا الداء وتداعياته؛ وبخاصة في جريدة "النهار" التي تتبعت كلّ بؤر المرض، ونقلت مستجدات الوضع إلى القراء بأساليب مختلفة تبعاً لتوجهات الجريدة وأهدافها في تحقيق السبق الإعلامي؛ وهذا ما سأقف عليه في تحليل هذه المقالات.

أ. جريدة الشروق: ستة (06) مقالات

اشتملت هذه المقالات على مصطلحات كثيرة خاصة بالمرض وما يتعلّق به من أعراض ومُسبّبات وغيرها؛ أذكر منها: (مرض) أنفلونزا الخنازير، الأنفلونزا العادية، (سلالة من) فيروس "H1N1"، الفيروس "أش1 أن1"، فيروس "إتش01 إن01"، فيروس "أش3 أن2"، فيروس الأنفلونزا العادي، الأنفلونزا الموسمية، الجهاز المناعي، أنفلونزا حادة، مضاعفات خطيرة، مرض تنفسي، الجهاز التنفسي العلوي، الجهاز التنفسي الأسفل، الرغامى (المعروفة بالقصبه الكبرى)، المجاري الهوائية السفلى، فيروس "الإيموفيلس الإنفلونزي"، أنفلونزا موسمية حادة، شلل في العضلات، سيلان الأنف، البكتيريا.

ب. جريدة الخبر: ستة (06) مقالات

اشتملت هذه المقالات على مصطلحات كثيرة أيضاً تخصّ هذا المرض وما يتعلّق به من مسبّبات وأعراض وغيرها؛ منها: الأنفلونزا، أنفلونزا الخنازير، الأنفلونزا الموسمية، (وباء) أنفلونزا الطيور، مرض الأنفلونزا الموسمية العادية، فيروس الزكام الموسمي، سلالات الأنفلونزا "ب"، التلقيح ضد الزكام، الفيروسات المضعفة أو الميتة، سلالة "أش1 أن1"، السلالة الفيروسيّة (إتش5 إن1)، الزكام، بؤر إصابة،

الأعراض، فيروس كورونا، السعال الحاد، ضيق التنفس، الالتهاب الرئوي الحاد، الفشل الكلوي في المفاصل.

ج. جريدة النهار: اثنان وعشرون (22) مقالا

تضمّنت هذه المقالات مصطلحات كثيرة، تتعلّق في مجملها بمسببات المرض وأعراضه وطرائق الوقاية منه؛ وأذكر من هذه المصطلحات ما يلي:

أنفلونزا، أنفلونزا الطيور، أنفلونزا الخنازير، الأنفلونزا (الأنفلونزا) الموسمية العادية، بؤر (الإصابة)، فيروس أنفلونزا الطيور، سلالة "إتش5 أن1"، فيروس "إتش1 إن1"، اللقاحات المضادة، التلقيح، الأمراض المنتقلة، الأعراض، الحمى الشديدة، الألم في الحلق، صداع شديد، حالة أنفلونزا حادة، تركيبة اللقاح المضاد لأنفلونزا، الإصابات التنفسية الحادة، الأمراض الناشئة، الوضعية الوبائية، جائحة بشرية، مرض تنفسي، فيروس أنفلونزا من النوع "إيه"، ضيق حاد في التنفس.

➤ ميزات هذه المصطلحات:

- جُلّها مصطلحات عربية أصيلة، مع وجود مصطلحات دخيلة ومعرّبة؛ مثل: "الأنفلونزا"، فيروس كورونا، "البكتيريا"، وأخرى هجينة؛ نحو: سلالة "أش1 أن1"، "أنفلونزا موسمية".
- استعمال المصطلح الشائع: "أنفلونزا" بدل "نزلة" المعتمد في المعجم الطبي الموحد، وفي المعجم الموحد لمصطلحات الطب البيطري.
- استعمال صيغ مختلفة لتسمية المرض: "وباء أنفلونزا الطيور (الخنزير)"، "عدوى أنفلونزا الطيور (الخنزير)"، "مرض أنفلونزا الطيور (الخنزير)"، "أنفلونزا الطيور (الخنزير)".
- عدم الالتزام بكتابة واحدة لبعض المصطلحات المعرّبة؛ نحو: ("أنفلونزا" و"أنفلونزا" و"إنفلونزا")، ("أش1 أن1" و"إتش5 إن1" و"إيتش1 إن1").
- استعمال صيغتين لتسمية الفيروس في المقال نفسه: فيروس "HINI"، الفيروس "أش1 أن1" (23).
- توظيف المرادفات؛ نحو: "الرغامة" (المعروفة "بالقصبة الكبرى")، "الجهاز التنفسي الأسفل" (المجاري الهوائية السفلى).

- ورود مصطلحات على شكل جمل؛ نحو: "مرض الأنفلونزا الموسمية العادية"، "النشل الكلي في المفاصل"، "تركيبه اللقاح المضاد للأنفلونزا".

➤ الأبعاد الاجتماعية:

تبعًا للضجة الإعلامية الكبيرة التي أحدثها ظهور المرض كما أسلفت، ولحالات الوفيات التي خلفها، زاد اهتمام العامة بهذا الداء وازدادت مخاوفهم أيضًا؛ بالتالي يمكن استنباط الكثير من الأبعاد الاجتماعية في هذه النصوص الإعلامية من خلال الخطاب الموظف فيها، مثلما تظهره الشواهد التالية:

- صياغة عناوين المقالات التي قد يكون لها دلالات وانعكاسات مختلفة:

. منها ما قد تزيد من مخاوف العامة؛ حيث صيغت على النحو التالي:

. "الموت القادم من أمريكا اللاتينية فيروس جديد يجتاح 7 دول...والرعب يقترب من شمال إفريقيا، أنفلونزا الخنازير...وباء يهدد بقاء البشرية"⁽²⁴⁾.

. "أنفلونزا الخنازير تعود من تيزي وزو ووزارة الصحة تعلن حالة الطوارئ: أنفلونزا قاتلة تجتاح الجزائريين ووفيات بالجملة، 10 وفيات في أقل من أسبوع والمستشفيات تستقبل مئات الحالات"⁽²⁵⁾.

. منها ما قد تحمل طمأنة الهيئات الرسمية للعامة؛ على غرار ما ورد في هذين المثالين:

. "لا أنفلونزا الطيور لا الخنازير في الجزائر"⁽²⁶⁾.

. "الأنفلونزا المسجلة حاليًا ترتبط بفيروس أنفلونزا الخنازير لكنها لم تصل إلى العتبة الوبائية"⁽²⁷⁾.

. أو قد تعكس أبعادًا اقتصادية، كما ورد في هذا العنوان:

. "تعليق استيراد الدواجن ومنتجاتها من 4 دول أوروبية"⁽²⁸⁾.

. وقد تشير إلى أسباب الإصابات أو الوفيات؛ كما ورد في العنوان التالي:

. "تأخر التلقيح ضد الإنفلونزا وراء حالات الوفاة المسجلة"⁽²⁹⁾.

- تصوير حالة الهلع والخوف السائدة وسط المجتمع، بعد رواج أخبار باكتشاف بؤر للمرض وسرعة انتشاره؛ مثلما يتضح من هذه النماذج:

. "إقبال محتشم على صلاتي الاستسقاء والجمعة ورعب بالشارع: الأنفلونزا تقتل خمسة أشخاص في تبسة والتحاليل لم تقنع السكان"⁽³⁰⁾.

. "تشهد المستشفيات الجزائرية هذه الأيام حالة طوارئ غير مسبوقة، لتوافد عدد كبير من المصابين بأنفلونزا حادة، وما أثار مخاوف المواطنين هو تناقل وسائل الإعلام ثلاث وفيات في ولاية تيزي وزو بسبب أنفلونزا الخنازير..."⁽³¹⁾.

- في المقابل تعتمد الهيئات الصحية دائماً أسلوب التهذئة والطمأننة لتبديد هذه المخاوف:
. مثلما جاء على لسان وزير الصحة: "... لا أنفلونزا طيور ولا أنفلونزا خنازير في الجزائر"

. "نفى وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد المالك بوضياف، الإثنين، أن تكون الأنفلونزا المنتشرة حالياً هي أنفلونزا الطيور أو الخنازير... وقال بوضياف: "أؤكد أن الأنفلونزا الحالية هي أنفلونزا موسمية ناتجة عن التغييرات المناخية للفصول وهي ليست أنفلونزا الطيور أو الخنازير أو غيرها، كما أفادت به بعض وسائل الإعلام بتسرع"⁽³²⁾.

. أو مثلما جاء في تصريح مسؤول المخبر المرجعي للأنفلونزا بالجزائر:

. "أود أن أطمئن الجزائريين بأن الوفيات التي سجلت كانت بسبب المضاعفات الخطيرة للأنفلونزا الموسمية ولا علاقة لها بأنفلونزا الخنازير"⁽³³⁾.

- عدم تفريق عامة الناس بين الأنفلونزا العادية (الموسمية) وأنفلونزا الطيور أو الخنازير الأكثر خطورة، حسبما ورد في هذه الفقرة:

"مرضى لا يفرقون بين نزلات البرد والأنفلونزا: يجهل عامة الناس أن هناك فرقا شاسعا بين نزلات البرد والأنفلونزا، كما أن العديد من المواطنين يخلطون بين الزكام العادي والفيروس الذي يصيب المريض، نظرا إلى التشابه في الأعراض، وهو ما يؤدي إلى إهمالها والتعرض لمضاعفات خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة في أحيان كثيرة مثل ما تم تسجيله مؤخرا في تيزي وزو، فالأنفلونزا الموسمية ليست من أنواع الفيروسات البسيطة، حيث يجمع كافة الأطباء أن هذه الأخيرة قد تؤدي إلى الهلاك لاسيما لدى الأطفال الصغار أو ناقصي المناعة وكبار السن في حالة حدوث مضاعفات أو إهمال المرض"⁽³⁴⁾.

- تقديم شروحات وتعريفات للمرض وأعراضه ومختلف أنواعه من قبل الأطباء المُستجوبين، من خلال اعتماد أسلوب بسيط ومباشر مع توظيف بعض المصطلحات العلمية؛ كما يظهر من النماذج التالية:

. "... أوضح في هذا الشأن الدكتور سعيد الحلاق، رئيس قسم التوليد بمستشفى القبة، ومختص في طب الأطفال، أن الأنفلونزا مرض تنفسي يؤثر على أجهزة الجسم كافة وعلى الجهاز التنفسي العلوي بشكل خاص وقد ينزل إلى الجهاز التنفسي الأسفل وهنا تكمن الخطورة -حسبه- في حالة الهبوط إلى الرئتين مروراً بالقصبة والقصيبات والرغامى المعروفة بالقصبة الكبرى التي تكوّن المجاري الهوائية السفلى، فالزكام

العادي أو نزلات البرد تقتصر على الجهاز التنفسي العلوي فقط وتشمل الأنف وتوابعه ولا يمكن لها أن تنزل إلى الرغامة والقصبه الهوائية عكس الأنفلونزا⁽³⁵⁾.

. " ...حسب الدكتور المتخصص ساعي عثماني المقيم بباريس وابن مدينة الشريعة فإن هذه الأعراض هي: السعال الحاد والإسهال وضيق التنفس يمكن أن يقف وراءها فيروس كورونا وهي وضعية جد حساسة سيما بالنسبة لكبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة ويجب أن تتخذ كل إجراءات الحيطة والحذر بغسل الأيدي عدة مرات في النهار والتزود بالوقايات التنفسية⁽³⁶⁾.

. "الإجراء الوحيد والفعال هو التلقيح ضد الزكام... أنصح الأشخاص الذين يشكّل لديهم الزكام خطراً صحياً، وخاصة المسنين والمصابين بالأمراض المزمنة، أن يسارعوا حالياً لتلقيح أنفسهم لأنه من شأن مضاعفاته أن تكون قاتلة..."⁽³⁷⁾.

- الإشارة إلى الأثر الاجتماعي على معيشة السكان جرّاء انتشار المرض؛ مثلما ورد في المقطع التالي:

"إذا وصل الفيروس انتشاره فقد يؤثر على أكثر من 330 مليون شخص في غرب إفريقيا، وسيلحق الضرر بالأمن الغذائي عبر تأثيره على الدواجن التي تعد مصدر غذاء رخيص ومغذ لكثير من الأشخاص..."⁽³⁸⁾.

4.4. الحمى القلاعية:

واكب ظهور هذا الداء أيضاً زخم إعلامي كبير؛ حيث سُجّل عدد هائل من حالات الإصابة بالمرض وسط الماشية في بؤر مختلفة عبر التراب الوطني الجزائري، حظيت بتغطية إعلامية واسعة، نظراً لانعكاسات المرض الخطيرة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، بالنسبة للمربيين والعامّة على حدّ سواء؛ وهذا ما يفسّر كذلك العدد الكبير من المقالات التي تناولت هذا الموضوع مقارنة بالأمراض الأخرى؛ وبخاصة في جريدة النهار كما سيرد لاحقاً.

أ. جريدة الشروق: ستة (06) مقالات

تضمنت هذه المقالات مجموعة من المصطلحات المتعلقة بهذا الداء؛ منها: (وباء) (مرض) (داء) الحمى القلاعية، أورام، داء فيروسي، الفيروس، الداء الخبيث، الوباء، لقاح، نبح صحي، تلقيح، بؤر إصابة.

ب. جريدة الخبر: أربعة (04) مقالات

ورد في هذه المقالات عدد قليل من المصطلحات المتعلقة بهذا المرض؛ ومنها: (وباء) (داء) الحمى القلاعية، بؤر، الفيروس المنتقل، تلقيح، العدوى، المجترات، حاملة لأعراض (الحمى القلاعية)، لحوم صحية.

ج. جريدة النهار: 36 مقالاً

تتبعّت الجريدة حالات ظهور المرض وانتشاره، وبخاصّة في سنة 2014؛ حيث رصدت بؤره عبر التراب الوطني الجزائري، ونقلت كل ما يتعلّق بالداء من حملات التلقيح والإجراءات الوقائية المتخذة وغيرها، بشكل يومي تقريباً؛ وهذا ما يفسّر هذا العدد الهائل من المقالات.

وتضمّنت هذه المقالات مجموعة كبيرة من المصطلحات؛ أذكر منها:

(مرض) (وباء) (داء) الحمى القلاعية، بؤرة، إصابة، العدوى، الذبح الصحي، الوباء، المرض المعدي، المجترات الكبيرة، تلقيح، اللقاحات، الفيروس، جرعة، طوق صحي، ترقيب صحي، عزل، مصل لقاح، ارتفاع درجة الحرارة، تقرّحات على مستوى الفم، اللقاحات المضادة لمرض الحمى القلاعية، البسترة، تقرّحات على مستوى الفم والأنف والأظافر، الاستقصاء الوبائي.

➤ ميزات هذه المصطلحات:

- كلّها مصطلحات عربية أصيلة، عدا المصطلحات التالية: "فيروس" و"بكتيريا" والنسبة إليهما: "فيروسية" و"بكتيرية"، و"البسترة".
- تسمية المرض بصيغ مختلفة: "وباء الحمى القلاعية"، "مرض الحمى القلاعية"، "داء الحمى القلاعية"، "الحمى القلاعية".
- ورود مصطلحات على شكل جمل؛ نحو: "ارتفاع درجة الحرارة"، "تقرّحات على مستوى الفم والأنف والأظافر"، "اللقاحات المضادة لمرض الحمى القلاعية".
- تبسيط بعض المصطلحات؛ مثل: "بيوض طفيليات دودة"، حيث ورد لفظ الدودة مطلقاً دون ذكر اسمها العلمي⁽³⁹⁾.

➤ الأبعاد الاجتماعية:

يمكن الوقوف على الأبعاد الاجتماعية في هذه النصوص الإعلامية؛ استناداً إلى القرّائين التالية:

- صياغة عناوين المقالات وما تحمله من دلالات؛ قد يكون لها الأثر الكبير في نفسية القارئ ومن خلاله المجتمع ككل؛ وأذكر من ذلك:

. تلك العناوين التي تثير المخاوف والهلع بإشارتها إلى خطورة المرض، وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية؛ مثل:

. "رعب في أوساط الفلاحين: وباء الحمى القلاعية يجتاح النعام والبيض والتمدية، رئيس اتحاد تجار اللحوم: أسعار اللحوم مرشحة للارتفاع"⁽⁴⁰⁾.

. "الأبقار تتساقط كالذباب والكارثة تهدد الوطن بكامله: الحمى القلاعية تقتك بأكثر من 500 رأس بسطيف"⁽⁴¹⁾.

. طمأنة عامة النَّاس بانعدام حالات الإصابة وسط الماشية؛ كما ورد في العناوين التالية:

. "تحسبا لحلول عيد الأضحى: لا وجود للحمى القلاعية بوسط المواشي بالجزائر"⁽⁴²⁾.

. "وزارة الفلاحة تنفي تسجيل أي حالة من الحمى القلاعية"⁽⁴³⁾.

. "تطهير كافة بؤر الحمى القلاعية ببجاية"⁽⁴⁴⁾.

- التَّعريف بالمرض وأعراضه وكيفية الوقاية منه باعتماد أسلوب بسيط ومباشر قصد توعية عامَّة النَّاس والمربيين بشكل خاص؛ ومثال ذلك ما ورد في هذه المقاطع:

. "هذه هي أعراض إصابة الأضاحي بالحمى القلاعية: الوزارة توصي بالحذر من تقرّحات على مستوى الفم والأنف والأظافر... ودعت وزارة الصحة بالمناسبة البيطرة وأطباء الصحة الحيوانية، إلى توعية السكان حول أضرار الحمى القلاعية التي لا تنتقل إلى الإنسان، إلا في حال وجود جروح جلدية أو عندما يكون في اتصال مباشر مع الحيوانات المصابة أو بعد استهلاكه نسبة كبيرة من الحليب الطازج يحتوي على الفيروس، في حين تتعدم الإصابة تماما في حال استهلاك لحوم هذه الحيوانات، ولتقادي مخاطر الإصابة بالحمى القلاعية، تتصح الوزارة باحترام الإجراءات الوقائية المتمثلة في غسل اليدين بالماء والصابون، بعد لمس الحيوانات ومنتوجاتها"⁽⁴⁵⁾.

. "...تابع (المختص) أن أعراض إصابة الإنسان بهذه الحمى تنحصر في ارتفاع درجة الحرارة وإصابة بتقرّحات على مستوى الفم إلا أنها لا تؤدي للوفاة، ويؤكد المختص في الطب البيطري أنه لم يتم التوصل بعد إلى إيجاد دواء فعال لمرض الحمى القلاعية ماعدا اللقاح الذي يجب أن يقدّم للماشية قبل الإصابة، وأوضح أن القيام بالطهي الجيد للحوم والغلي الجيد للحليب كفيل بالقضاء على أي بقايا للفيروس تكون قد تسربت بطريقة غير منظمة."⁽⁴⁶⁾

- خطاب الصّرامة المعتمد من قبل الوزارة الوصيّة، في التّعامل مع انتشار المرض وانعكاسات ذلك على نشاط المرّيّن؛ مثلما تظهره هذه المقاطع:

. "دعا (الوزير) الفلاحين إلى التصريح في حالة الشك بإصابة الأبقار والمواشي بالحمى القلاعية لمساعدة المصالح البيطرية على أداء مهامها، محذرا في السياق ذاته من فرض عقوبة على الفلاحين الذين يخفون الإصابة تصل إلى حد مصادرة المواشي وحرمانهم من التعويضات في حالة نفوق مواشيهم بسبب الحمى القلاعية وكذا متابعتهم قضائيا"⁽⁴⁷⁾.

. "أوضحت (المفتشة البيطرية)... بأن وزارة الفلاحة التي دخلت في سباق مع الوقت للقضاء على بؤر الحمى القلاعية من جانب الإجراءات الصحية المتبعة والعنصر البشري المجند المتمثل في البيطرة، انتقلت من استراتيجية الحذر إلى استراتيجية المنع، أي منع بيع الماشية وانتقالها من مكان لآخر، خاصة أنه تم ذبح 5500 بقرة مصابة بالحمى القلاعية..."⁽⁴⁸⁾.

- وعي بعض المرّيّن بأعراض الداء وخطورته وكيفية انتشاره؛ حسبما ورد في هذه المقاطع:
 . "...بحسب ما علمته الشروق من موالين بالمنطقة، فإن أعراض مرض الحمى القلاعية بدت على الرؤوس النافقة، وذكروا بأنها لم تمهل مالكيها الوقت الكافي لإحضار الطبيب البيطري، إذ سرعان ما تّوّل إلى النفوق، بعد ظهور الأعراض عليها في أقل من 48 ساعة، وأضاف هؤلاء بأن بعض موالي المناطق المذكورة، كانوا قد عمدوا خلال الأيام القليلة الماضية إلى جلب عدد من رؤوس الماشية من أسواق مدينتي بوقطب والبيض غربي الجزائر، يشتبه في إصابتها بالحمى القلاعية، قبل أن تتسبب في نشرها بهذه المناطق، بالنظر لطابع العدوى الذي يتميز به هذا النوع من الأمراض الحيوانية... إن بعض الموالين الذين التقتهم الشروق جنوبي المدينة، والذين قاموا بمعاينة الرؤوس النافقة، أكدوا أن أعراض مرض الحمى القلاعية هذه المرة، بدت أكثر حدة، وتأثيره على الحيوانات أكثر فتكا..."⁽⁴⁹⁾.

. "...حسب الفلاحين الذين تحدثنا إليهم، فإن أعراض الداء تبدأ في الظهور على أرجل العجل فتنتفخ ويصبح غير قادر على المشي وتظهر عليه أورام على مستوى الفم واللسان، ثم يموت بعد يومين أو ثلاثة، ويقول فلاح آخر إنه عند إصابة العجل بهذا الداء من الصعب علاجه، وعند وضع الدواء في فمه ينقطع لسانه ويعجز عن المشي ويموت في الحين"⁽⁵⁰⁾.

- الإشارة إلى الآثار الاقتصادية النّاجمة عن التّدابير المتّخذة بعد ظهور بؤر المرض، وتبعات ذلك على المرّيّن وعلى المجتمع ككل؛ مثلما يتّضح من هذه المقاطع:

. "أثار قرار السلطات المحلية في ولاية البيض بغلق أسواق المواشي تحسبا لمواجهة وباء الحمى القلاعية، الذي تفشى في أوساط الماشية، استياء وغضب الفلاحين والموالين، الذين احتجوا لعدم قيام السلطات المحلية بتبليغهم بالقرار قبل تنفيذه"⁽⁵¹⁾.

. "تم بولاية البويرة الموافقة على 148 ملفا للتعويض عن نفوق رؤوس البقر بسبب وباء الحمى القلاعية حسب ما كشف عنه اليوم الإثنين لـ(وأج) مدير المصالح الفلاحية على هامش دورة للمجلس الشعبي الولائي، وذكر رشيد مرسلي في هذا السياق أنه تم لحد الآن المصادقة على 148 ملفا للتعويض عن الخسائر التي ألحقها هذا المرض بالماشية عبر العديد من بلديات الولاية"⁽⁵²⁾.

- محاولة مربّي الماشية إقناع الرأي العام بأنّ التّرويح لظهور الحمى القلاعية في أحد الفترات، هو مجرد إشاعة افتعلها مستوردو اللحوم المجمّدة لتسويق سلعتهم؛ كما يظهر في هذا المقطع:

"مستوردو اللحوم المجمّدة وراء إشاعة الحمى القلاعية"

"أفادت مصادر للنهار، أن مستوردي اللحوم المجمّدة وراء إشاعة انتشار عدوى الحمى القلاعية وسط الأبقار، وحسب بعض الفلاحين من ولاية البيض، فإن مستوردي اللحوم المجمّدة يعانون من مشاكل منذ سنة في الجزائر"⁽⁵³⁾.

5.4. الكيس المائي (داء المشوكات):

يرتبط هذا الداء عادة ببلول عيد الأضحى، حيث تكثر الحملات التّحسيسية بخطورة المرض وسبل الوقاية منه؛ وبالتالي تزامن صدور المقالات الواردة في هذا الشّأن مع هذه المناسبة الدينية التي يتزايد فيها أيضًا اهتمام العامة بمختلف الأمراض التي قد تصيب الماشية، وما يترتّب عن ذلك من مشاكل صحيّة أو أحكام شرعية على حدّ سواء؛ وكانت هذه المقالات على النّحو التّالي:

أ. جريدة الشروق: أربعة (04) مقالات

وردت في هذه المقالات مجموعة من المصطلحات؛ منها: الكيس المائي، خزان للحمات، الجراثيم، الدودة الوحيدة، اليرقات، ظاهرة انضغاط، تعفن، أكياس ثانوية، كيسة، الصفراء، الدودة الكبدية، دودة النغف، الزوائد، شهادات صحيّة.

ب. جريدة الخبر: ثلاثة (03) مقالات

تضمّنت هذه المقالات عددًا من المصطلحات المتعلقة بهذا المرض وأعراضه ومسبّباته؛ منها: الكيس المائي، الحيوانات العاشبات، الدودة الشريطية، بويضات الدودة، اليرقات، الدورة الدموية، أعراض الحمى

الخفيفة، تقيؤ، قيء مقيح، الأحشاء المصاصة، الأحشاء المصابة، الناقل المباشر، حامل، جروح جلدية، الفيروس، بيوض طفيليات (دودة)، اليرقة، تقروحات (تقرحات)، مخاط، (البوصفاير).

ج. جريدة النهار: أربعة (04) مقالات

اشتملت هذه المقالات على كثير من المصطلحات؛ منها: (عدوى) الكيس المائي، الإصابة، مرض طفيلي بيوض (هذا المرض)، العدوى، الأكياس أو الحويصلات (كرات الماء)، مرض طفيلي معدي (معد)، يرقات دودة تسمى "Teania" أو المشوكة الحبيبية، فقص (فقس)، الأمراض الحيوانية المعدية، تقروحات (تقرحات)، عدوى الكيس المائي أو ما يسمّى بـ (يرقة الدودة الوحيدة).

➤ ميزات هذه المصطلحات:

- كلّها مصطلحات عربية أصيلة، عدا المصطلحين التاليين: "الفيروس" (المعرب) و (Taenia) (الأجنبي) الذي ذُكر مرادفه العربي أيضاً: "المشوكة الحبيبية"؛ وهو المصطلح المعتمد في المعجم الطبي الموحد.
- استعمال بعض المصطلحات العلمية "المتخصصة"؛ حيث وردت بشكل لافت في الحوار مع الطبيب؛ نحو: "أكياس ثانوية"، "كيسة"، "الصفراء"، "الدودة الكبدية"، "دودة النغف" ... (54).
- استعمال حصري للمصطلح الشائع: "الكيس المائي" في كلّ الجرائد للدلالة على المرض؛ في حين أنّ هذا المصطلح لا يدلّ على المرض في حدّ ذاته، وإنّما على أحد أعراضه الرئيسية؛ فهناك إهمال تام للمصطلح المعتمد في المعجم الموحد: "داء المشوكات".
- استعمال اللفظ العام في شرح بعض المصطلحات؛ نحو: "بيوض طفيليات": "دودة"، أو حتى العامي أيضاً: "البوصفاير" (55)، بدل المصطلح العربي الفصيح: "اليرقان".
- توظيف بعض المصطلحات المستنبطة من المعجم الطبي الموحد أو المعجم الموحد لمصطلحات الطب البيطري؛ مثل: "الدودة الشريطية"، "كيسة"، "الدودة الوحيدة".
- الكتابة الخاطئة لمصطلح: "تقرحات"؛ حيث كتبت على الشكل التالي: (تقروحات) *.
- التوظيف الخاطئ لمصطلح: "يرقة الدودة الوحيدة" مرادفاً "للكيس المائي"، باعتبار أنّ هذا المصطلح هو اسم الطفيلي المُسبّب للمرض، وليس اسماً للمرض في حدّ ذاته (56).
- استعمال مرادف مصطلح "الأكياس": "الحويصلات" أو "كرات الماء" (57).

➤ الأبعاد الاجتماعية:

يمكن الوقوف على عدّة أبعاد اجتماعية في هذه النصوص الإعلامية؛ نظراً للاهتمام الخاص الذي يوليه العامّة لهذا المرض كما ورد آنفاً؛ وتتجلى هذه الأبعاد من خلال ما يلي:

- صياغة عناوين المقالات قد تشدّ انتباه القارئ وتُحسّسه بخطورة المرض، كما أنّها مرتبطة بتوصيات وزارة الصحة والسلطات العمومية التي تركز على القواعد الصحيّة للوقاية من هذا الداء؛ وبخاصّة مع حلول عيد الأضحى؛ مثلما يتبيّن من هذه النماذج:

. "وثيقة صحية لكل أضحية قبل بيعها في العيد، البلديات مجبرة على التنظيف... ومراقبة صارمة لرمي (الزوائد) بالمواقع غير المرخصة"⁽⁵⁸⁾.

. "1800 بيطري لتفادي الأمراض المنتقلة، فرق طبية متنقلة لمراقبة المسالخ ومواقع الذبح يوم العيد"⁽⁵⁹⁾.

. "وزارة الصحة تطلق حملة واسعة للوقاية من الكيس المائي تحسباً لعيد الأضحى"⁽⁶⁰⁾.

. "وزارة الصحة تدعو المواطنين لأخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب عدوى الكيس المائي"⁽⁶¹⁾.

- الحرص على توعية العامّة وتعريفهم بهذا الداء وكيفية الوقاية منه بطريقة مُبسّطة وبلغة واضحة؛ مثلما يظهر في هذه النماذج:

. (مصدر الكيس المائي): "...يلقي الكلب في الطبيعة عدة آلاف من بيض الدودة الوحيدة فتنشر على الأرض وفي الماء والمراعي، ومن بين الحيوانات التي تلتهمها الكباش التي تنقلها إلى الإنسان بطريقة غير مباشرة، كما يمكن أن تنتقل إلى الإنسان بطريقة مباشرة، وذلك بلامسة الكلاب عن طريق الأيدي الوسخة وكذلك عن طريق المياه والخضر غير النقية لتتطور في أعضاء الإنسان (الكبد - الرئتين - المخ... (للقاية منه): ... يجب على كل مُضحّ أن يتقّد جيداً كبش العيد ويبحث عن الكيس المائي في الرئتين أو الكبد، والذي يأخذ غالباً اللون الوردي ويكون على شكل كيسة مملوءة بماء أبيض أو عدة أكياس، فإذا وجده يجب أخذ العضو بكامله وإبادته بحرقه أو بدفنه أو بتشويبه بمواد كيميائية، كما يجب أن نحذر أن يأكلها الكلب وإلا نقلها من جديد إلى الإنسان..."⁽⁶²⁾.

. "يصاب الخروف والبقر وغيرها من الحيوانات العاشبات بالدودة الشريطية نتيجة تناول الأعشاب الملوثة ببويضات هذه الدودة الخطيرة على الإنسان خاصة، وغالباً ما يساهم الكلب في انتقال هذه الدودة، وتكوّن حلقة تعتي باستمرار وتكرار هذا الداء عند الحيوان والإنسان، ويسبب مرضاً صعب الشفاء، وغالباً ما يترك أثراً وخيمة، والمتمثل في الكيس المائي... الوقاية من هذا الداء... تكمن في الانتباه جيداً إلى الأضحية وفحصها بدقة، خاصة على مستوى الرئتين والكبد والكلى، والتأكد من عدم إصابتها بالكيس المائي، وفي حالة الشك من الأحسن رمي العضو المصاب في حفرة وردمها..."⁽⁶³⁾.

5. الخلاصة:

أهم ما يُميّز هذه المقالات المتعلقة بالأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، هو أنّ صدورها يواكب تَقْشِي داءٍ معيّن على المستوى العالمي أو المحلي (كأنفلونزا الطيور أو الخنازير، داء "البوتيليزم"، الحمى القلاعية، داء "إيبولا"... وغيرها)، أو يتعلّق بارتباط أحد هذه الأمراض بمناسبة معيّنة؛ على غرار تجدد الحديث عن "داء الكيس المائي" مع حلول عيد الأضحى؛ وبالتالي فكتّاب هذه المقالات يحاولون تتبّع ما يشغل الرأي العام في هذا المجال خلال فترات معيّنة تحقيقاً للسّبق الإعلامي، ولجذب أكبر عدد من القراء.

أمّا فيما يتعلّق بالمصطلحات الواردة في هذه النّصوص الإعلامية؛ فقد لاحظت أنّ أغلبها عربية أصيلة مع وجود عدد من المصطلحات الدّخيلة والمعرّبة والهجينة أحياناً، والتي تتعلّق أساساً بأسماء الأمراض أو الجراثيم المُسبّبة لها، كما أنّ أصحاب المقالات عادة ما يستشيرون أهل الاختصاص، فتدّ هذه المصطلحات تبعاً لثقافة هؤلاء المختصين إمّا دخلية ومعرّبة أو عربية أصيلة، وقد تكون مستمدة من المعجم الطّبي الموحّد أو مجرد اجتهاد شخصي، فضلاً عن الاستعانة بالألفاظ العاميّة أحياناً لشرح بعض المفاهيم وتوضيحها.

اشتملت هذه النّصوص أيضاً على عدّة قرائن لغوية اجتماعية؛ وبخاصّة ما تعلّق بشد انتباه القارئ لخطورة هذا المرض أو ذاك بصياغة عناوين صادمة ومخيفة أحياناً، ويقابل ذلك نقل خطاب الطمأننة الذي عادة ما يكون لسان حال المسؤولين عن هذا القطاع في مثل هذه الحالات، أو حتّى من الأطباء المختصين.

وقد لاحظت أيضاً أنّ بعض هذه النّصوص تحمل طابعاً تثقيفياً وتوعوياً بتركيزها على مُسبّبات هذه الأمراض وأعراضها وكيفية انتقالها إلى الإنسان، فضلاً عن سبل الوقاية منها واجتناب عواقبها على الصّحة العمومية.

➤ الإحالات:

(1). François Gaudin, Pour une socioterminologie : Des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles, Publications de l'université de Rouen, France, N° 182, 1993, p.208.

(2). المنجي الصيادي، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعبير، الرباط، المغرب، العدد 61، 2008، ص 243.

- (3). François Gaudin, Pour une socioterminologie : Des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles, p. 182.
- (4). أحمد شفيق الخطيب، حول توحيد المصطلحات العلمية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 44، 1997، ص 29.
- (5). محمد رشاد الحمزاوي، في لغة الصحافة وتعريب العلوم: قضاياها وإشكالياتها ومناهج دراستها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد المزدوج 55-56، 2003، ص 326.
- (6). يُنظر: محمود فهمي حجازي، دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 47، 1999، ص 42-43.
- (7). Veronique Pierzo, La sociologie des sciences : Un apport fructueux pour la socioterminologie, in Cahiers de linguistique sociale, N° 18, 1991, p. 197.
- (8). Jean Claude Boulanger, Présentation : Images et parcours de la socioterminologie, Meta, Vol. 40, N° 2, 1995, p. 197.
- (9). Isabel Desmet, Terminologie, culture et société, pour une théorie variationniste de la terminologie et des langues de spécialité, In « Cahiers de Rifaal : terminologie, culture et société », revue coéditée par l'organisation internationale de la francophonie et la communauté française de Belgique, numéro 26, 2007, p. 11.
- (10). Veronique Pierzo, La sociologie des sciences : Un apport fructueux pour la socioterminologie, p. 197.
- (11). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مصرع طفل في الـ13 بعد أربعين يوماً من وفاة والده : داء الكلب يفتك بعائلة كاملة في دوار الحممايد بغليزان"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2008/06/21. على الموقع: (<http://www.echoroukonline.com/ara/>)
- (12). يُنظر: جريدة الشروق، بتاريخ: 2008/06/21.
- (13). يُنظر: جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/10/14.
- (14). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الكلاب الضالة تفرض حضر التجوال بالمنطقة: داء الكلب يهدد سكان غرداية والجهات الوصية تتفرج"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/10/14.
- (15). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "وزارة الصحة تؤكد وفرة اللقاح المضاد للداء وتكشف: الكلب يقتل 15 شخصا ويهدد حياة 900 آخرين سنويا" الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/09/27.
- (16). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "في ظل فقدان اللقاح منذ شهر: بباطرقيحذرون من انتشار داء الكلب"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/08/10.
- (17). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الكلاب الضالة تفرض حضر التجوال بالمنطقة: داء الكلب يهدد سكان غرداية والجهات الوصية تتفرج"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/10/14.
- (18). يُنظر: جريدة الشروق، بتاريخ: 2010/08/08.
- (19). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2013/09/18.
- (20). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مهنيون من ولاية المدية يدقون ناقوس الخطر: مرتبون يغذون الدواجن بالدم المسفوح لتسمينها، جرائم في حق المستهلك بدافع الجشع والرغبة في الربح السريع"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2010/08/08.
- (21). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "قرينة الحلوف والفُزْران والجيفة لتسمين كباش العيد"، الصادر في جريدة النهار، بتاريخ: 2013/09/18.

- (22). يُنظر: المقال نفسه.
- (23). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الموت القادم من أمريكا اللاتينية فيروس جديد يجتاح 7 دول...والرعب يقترب من شمال إفريقيا، أنفلونزا الخنازير...وباء يهدد بقاء البشرية"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2009/04/26.
- (24). يُنظر: جريدة الشروق، بتاريخ: 2009/04/26.
- (25). يُنظر: جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/01/19.
- (26). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2015/02/02.
- (27). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2015/01/18.
- (28). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2014/12/20.
- (29). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2015/01/28.
- (30). يُنظر هذا العنوان في: جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/12/18.
- (31). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "أنفلونزا الخنازير تعود من تيزي وزو ووزارة الصحة تعلن حالة الطوارئ: أنفلونزا قاتلة تجتاح الجزائريين ووفيات بالجملة، 10 وفيات في أقل من أسبوع والمستشفيات تستقبل مئات الحالات"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/01/19.
- (32). يُنظر:
- المقال المُعنون بـ: "كشف التحضير لقانون جديد يعوّض ضحايا الأخطاء الطبية، وزير الصحة: لا أنفلونزا طيور ولا أنفلونزا خنازير في الجزائر"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/10/02.
 - المقال المُعنون بـ: "لا أنفلونزا الطيور لا الخنازير في الجزائر"، الصادر في جريدة النهار، بتاريخ: 2015/02/02.
- (33). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مسؤول المخبر المرجعي للأنفلونزا ل (الخبر): فيروس الزكام هذه السنة أكثر خطورة من الأعوام السابقة"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/01/26.
- (34). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "أنفلونزا الخنازير تعود من تيزي وزو ووزارة الصحة تعلن حالة الطوارئ: أنفلونزا قاتلة تجتاح الجزائريين ووفيات بالجملة، 10 وفيات في أقل من أسبوع والمستشفيات تستقبل مئات الحالات"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/01/19.
- (35). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "أنفلونزا الخنازير تعود من تيزي وزو ووزارة الصحة تعلن حالة الطوارئ: أنفلونزا قاتلة تجتاح الجزائريين ووفيات بالجملة، 10 وفيات في أقل من أسبوع والمستشفيات تستقبل مئات الحالات"، الصادر في جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/01/19.
- (36). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "بالموازاة مع تشابه الأعراض لتلك التي ينقلها فيروس كورونا بتبسة: حالة طوارئ صحية بعد وفاة 4 أشخاص ووضع اثنين تحت الرقابة الطبية"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/12/16.
- (37). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مسؤول المخبر المرجعي للأنفلونزا ل (الخبر): فيروس الزكام هذه السنة أكثر خطورة من الأعوام السابقة"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/01/26.
- (38). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مرض أنفلونزا الطيور يهدد 330 مليون شخص في غرب إفريقيا"، الصادر في جريدة النهار، بتاريخ: 2015/07/21.
- (39). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "هذه هي أعراض إصابة الأضاحي بالحمى القلاعية"، الصادر في جريدة النهار، بتاريخ: 2014/09/28.
- (40). يُنظر جريدة الشروق، بتاريخ: 2015/04/30.
- (41). يُنظر جريدة الشروق، بتاريخ: 2014/07/31.
- (42). يُنظر: جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/09/13.
- (43). يُنظر: جريدة النهار، بتاريخ: 2015/03/15.

- (44). يُنظر: جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/09/15.
- (45). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "هذه هي أعراض إصابة الأضاحي بالحمى القلاعية"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/09/28.
- (46). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "وزارة الفلاحة تشرع في تعويض المربين الذين تعرضوا لخسائر اثر الحمى القلاعية هذا الأسبوع"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/08/23.
- (47). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الاتحاد الوطني للفلاحين يؤكد اتخاذ الاحتياطات للحد من الوباء: الحمى القلاعية تلهب أسعار المواشي واللحوم الحمراء، وزير الفلاحة يحمل الفلاحين مسؤولية انتشار الوباء بسبب إهمالهم لمواشيهم"، الصادر في جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2014/08/03.
- (48). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "فوروم (الخبر) يناقش الحمى القلاعية وكبش العيد: السماسرة يشوشون على فرحة عيدالأضحى"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/09/28.
- (49). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "رعب في أوساط الفلاحين: وباء الحمى القلاعية يجتاح النعام والبيض والمدية، رئيس اتحاد تجار اللحوم: أسعار اللحوم مرشحة للارتفاع"، الصادر في جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2015/04/30.
- (50). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الأبقار تتساقط كالذباب والكارثة تهدد الوطن بكاملها الحمى القلاعية تقتك بأكثر من 500 رأس بسطيف"، الصادر في جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2014/07/31.
- (51). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "عليوي مطلوب في مسقط رأسه بالبيض"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2015/04/10.
- (52). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "الموافقة على 148 ملفا للتعويض عن نفوق البقر بسبب الحمى القلاعية في البويرة"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/10/28.
- (53). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "مستوردو اللحوم المجمّدة وراء إشاعة الحمى القلاعية"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2015/03/14.
- (54). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "تعرف على الكيس المائي وأمراض أخرى تصيب بعض الماشية"، الصادر في جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2008/12/02.
- (55). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "عيد الأضحى والكيس المائي"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/06/18 (أعيد نشره بتاريخ: 2015/09/17 و 2015/09/21).
- * ورد هذا الخطأ في المقال المُعنون بـ: "وزارة الصحة تطلق حملة للوقاية من الكيس المائي..."، الصادر في جريدتي الخبر والنَّهَار، بتاريخ: 2014/09/28، وذلك نقلاً عن بيان وزارة الصحة.
- (56). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "بمناسبة عيد الأضحى...وزارة الصحة تطلق عبر موقعها تحذيرا حول الكيس المائي"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/10/03.
- (57). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "وزارة الصحة تدعو المواطنين لأخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب عدوى الكيس المائي"، الصادر في جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2013/10/07.
- (58). يُنظر: جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2012/10/01.
- (59). يُنظر: جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2012/10/24.
- (60). يُنظر: جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/09/28.
- (61). يُنظر: جريدة النَّهَار، بتاريخ: 2014/10/07.
- (62). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "تعرف على الكيس المائي وأمراض أخرى تصيب بعض الماشية"، الصادر في جريدة الشَّرْوق، بتاريخ: 2008/12/02. (في الركن الذي يُعده طبيب متعاون مع الجريدة).
- (63). يُنظر: المقال المُعنون بـ: "عيد الأضحى والكيس المائي"، الصادر في جريدة الخبر، بتاريخ: 2015/06/18. (أعيد نشره بتاريخ: 2015/09/17 و 2015/09/21).

➤ المصادر والمراجع:

● باللغة العربية:

- أحمد شفيق الخطيب، حول توحيد المصطلحات العلمية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 44، 1997.
 - محمد رشاد الحمزاوي، في لغة الصحافة وتعريب العلوم: قضاياها وإشكالياتها ومناهج دراستها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد المزدوج 55-56، 2003.
 - محمود فهمي حجازي، دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 47، 1999.
 - المنجي الصيادي، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 61، 2008.
 - جريدة الشروق: الموقع: <http://www.echoroukonline.com/ara/>
 - جريدة الخبر: الموقع: <http://www.elkhabar.com/>
 - جريدة الخبر: الموقع: <http://www.ennaharonline.com/ar/>
- 2. باللغة الأجنبية:**

- François Gaudin, Pour une socioterminologie : Des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles, Publications de l'université de Rouen, France, N° 182, 1993.
- Jean Claude Boulanger, Présentation : Images et parcours de la socioterminologie, Meta, Vol. 40, N° 2, 1995.
- Isabel Desmet, Terminologie, culture et société, pour une théorie variationniste de la terminologie et des langues de spécialité, In « Cahiers de Rifal : terminologie, culture et société », revue coéditée par l'organisation internationale de la francophonie et la communauté française de Belgique, numéro 26, 2007.
- Veronique Pierzo, La sociologie des sciences : Un apport fructueux pour la socioterminologie, in Cahiers de linguistique sociale, N° 18, 1991.